

وهو انتهاك حقوق الآخرين بوضع الشيء في غير موضعه، وهو من الأفعال البغيضة التي ترفضها السَّجَّةُ السليمة، وقد حذرت الشرائع السماوية كلها من الظلم وأولها الإسلام، فحرَّمه الله على خلقه ونفسه ولم يجعل لارتكابه مسوغاً أو ضرورة، فقد جاء في تتعدد أنواع الحديث القدسي: (يا عبادي إني حرَّمتُ الظلمَ على نفسي وجعلتهُ بينكم محرَّماً فلا تظالموا)[١] فالظلم مرتعه وخيم الظلم في المجتمع، فيظهر ظلم الإنسان لنفسه بابتعاده عن توحيد الله وبالشرك به، وباقترافه الذنوب والمعاصي التي تؤدي به إلى التهلكة، ويكون ظلم الإنسان لغيره من البشر بالغيبة، والاعتداء على أعراضهم، أمّا ظلم الإنسان لأسرته فيكون بالتمييز بين الأبناء، وتفضيل أحدهم على الآخر، و يكون أيضاً بعدم تلبية احتياجات أسرته رغم قدرته على ذلك، وقد يكون الإنسان ظالماً لمجتمعه بارتكاب الأفعال السيئة التي تضيع مقدّرات المجتمع وتبدها؛ وقد يطال الظلم الحيوانات أيضاً؛ حيث يكون بإزهاق أرواحها دون سبب، أو الاعتداء عليها بالخنق والضرب وغيرها من الأمور اللاإنسانية. ذكر ابن خلدون في مقدمته فصلاً بعنوان (الظلم مؤذن بخراب العمران) ليبين آثار الظلم العظيمة التي تعود على الفرد والمجتمع؛ وسبب لاستحقاق غضب الله والطرده من رحمته، وهو سبب لنشر العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع؛ والمجتمع المعروف بظلمه يستحق غضب الله ونزع البركة منه، بما يظهر به من كره وحقد وآفات أخرى؛ وهو الأمر الذي يؤدي إلى تبيد طاقاته؛ إذ يقف الظلم مانعاً قوياً أمام تقدمه ونهضته، وأمنه واستقراره، بدلاً من توجيهها لمواكبة العصر وتطوير إمكاناته، فما أجمل أن يكون الإنسان عادلاً مع نفسه والآخرين